المجتمع الحضري والسلطة في المغرب خلال العصر الحديث

مساهمة في دراسة تحولات المجتمع المغربي.

د. منير روكي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

- المحمدية - المغرب

الملخص:

تعرض المغرب خلال القرن السادس عشر لأزمة التدخل الأجنبي في شؤونه الداخلية وتجلى ذلك بالخصوص في تنامي الغزو الامبريالي لشواطئه الاطلنتية، وهو الأمر الذي كانت له أبعاد وانعكاسات خطيرة على المجتمع المغربي من جهة وعلى البنية السياسية للدولة المغربية ككل. فإذا كانت الدولة الوطاسية قد أبانت عن عجزها في مواجهة التحديات الجديدة، وعن طرد الأجنبي وإعادة الأمن والاستقرار لربوع المملكة، فإن عموم المغاربة قد أبدوا غير ما مرة تذمرهم من الوضع الجديد وعجز السلطة الحاكمة عن مواجهة الأمر، فاتجهت أنظارهم صوب الدولة السعدية التي أخد شاهما يتزايد في الجنوب المغربي فحملت راية الجهاد، وحشدت الهمم لمواجهة العدو الايبيري مما مكنها من أساليب القوة والتطور لاسيما بعد أن نجحت في تحرير عدد من الثغور المحتلة. وعلى هذا الأساس يحاول هذا المقال مقاربة العلاقة الجديدة التي ربطت الدولة السعدية والمجتمع الحضري بالمغرب في ظرفية تاريخية شديدة الحساسية ومحاولة تبيان أهم التحولات التي مست بنية هذا المجتمع والدور الذي لعبه الأجنبي في ذا التحول.

Morocco suffered during the sixteenth to the crisis of foreign interference in its internal affairs century and manifested particularly in the growing imperialist invasion of Alatlentih its shores, which had a serious dimensions and implications for the Moroccan society on the one hand and on the political structure of the state of Morocco as a whole. If the State Aloutasah has demonstrated its inability to meet the new challenges, and the expulsion of an alien and restore security and stability to throughout the Kingdom, the pan Moroccans have shown more than once complained of the new situation and the inability of the ruling power in the face of it, Vatjht their sights towards Saadia state taken it will increase in the south of Morocco came to bear the banner of jihad, and mobilized motivation to face the enemy Ibero enabling it to power and development methods, especially after that succeeded in freeing a number of stomata territories. On this basis, this article tries to approach the new relationship that linked the state Urban Saadia in Morocco in historical circumstantial hypersensitive society and try to identify the most important changes that touched the structure of this society and the role that foreign played in this transformation.

الكلمات المفاتيح: السلطة المخزنية- الغزو الايبيري- المجتمع الحضري

يعتبر الغزو الايبيري للسواحل المغربية امتدادا لحروب الاسترداد ضد المسلمين، و لم تتوقف هده الحروب بالرغم من طرد المسلمين من الأندلس، بل تجاوزت دلك واخترقت الحدود الجغرافية لتلاحقهم في الريف الذي يعتبر امتدادا

وتكملة افريقية لبلاد الأندلس.وإذا كانت معظم التحولات البنيوية التي عرفها المجتمع المغربي خلال القرنين 15و 16 مرتبطة بالأساس بالدمار الذي أحدثته الهجومات الأيبيرية إلا أنها لم تكن العامل الوحيد وراء دلك كما تؤكد دراسات كل من جاك بريك ومحمد القبلي الذي نبه إلى خطورة ربط ويلات البلاد بالعوامل الخارجية وحدها. وفي ذلك يقول:

« من بين النقط الغامضة في تاريخ المغرب قضية وصول الشرفاء السعديين فقط دون غيرهم من شرفاء المغرب إلى الحكم في منتصف القرن العاشر الهجري.ومما يؤكد غموض هده النقطة أن الدراسات التجريدية لا تختلف عن الدراسات التقليدية في تفسيرها لهذه الظاهرة.فتردها أساسا إلى الغزو المسيحي للشواطئ الجنوبية المغربية».(1)

وفي نفس المنحى يسير عبد المجيد القادوري(2) الذي يرى أن للعوامل الداخلية دور أساسي في الدمار الذي أصاب المغرب.والملاحظ أن المرينيين أهملوا الأندلس واهتموا بالأساس بضمان أمن المغرب لأنهم توهموا أن مستقبل بلادهم السياسي رهين بواقع المغرب لا خارجه ومن ثم يعتبر القادري احتلال الثغور المغربية كان نتيجة تخلي المغاربة عن الأندلس حيت دشن هذا الاحتلال بداية انطواء المغرب على ذاته وقبوله للضربات المسيحية الناهضة.

تتجلى ملامح التدهور الذي أصاب المغرب في الانتكاسات التي أصابت المخزن المريني/الوطاسي لاسيما الجانب المالي منها، فتنمرت الأعراب وصارت سيدة الموقف في مناطق كثيرة من المغرب، كما تراجعت الفلاحة وتوقفت التجارة وعم الانطواء وأفرغت البوادي وقويت شوكة الأجانب وأصبح الكافر محتلا للأراضي المغربية وهو أمر لم يتعوده المغاربة الدين تحملوا على مر العصور مسؤولية نشر الإسلام وعملوا على صيانته فيها.(3)

وإذا كان كل من عبد الأحد السبتي وحليمة فرحات يركزان على أهم النتائج المترتبة عن الاحتلال الايبيري والمتجسدة بالأساس في الاستيلاء على الموارد الفلاحية والصناعية وإخلاء المدن الساحلية، فإن مؤرخين آخرين(4) يرون أن أخطر من هذا كله أن الغزو الايبيري فتت البنى المجتمعية ومزقها وأصاب الذهنية المغربية في العمق، فضاعت قيم وبرزت أخرى فتعارضت الآراء والمواقف ووقع انكسار اجتماعي عميق، انقسم على إثره المغاربة إلى فريق قبل بالاحتلال ورأت فيه فرصة للخلاص، وفريق رفضه وحاربه.

بالنسبة للفريق الأول: فقد حاولت فئات مغربية الاستفادة من التواجد البرتغالي بالسواحل فصارت تطمح في الجاه والسلطة. وهو الأمر الذي أحدث تصدعا في البنية المجتمعية للمغرب، وزاد من ضعفه لصالح الأيبيريين. وقد ساعدت سياسة البرتغاليين في ذلك، حيت نهجوا في احتلالهم للمغرب سياسة المراحل.

- المرحلة الأولى والممتدة من احتلال سبتة سنة 1415 وحتى 1486: تطلبت منهم تضحيات كبيرة. يقول بوشرب في هدا الإطار:«تم الاحتلال على الطريقة التقليدية بأساطيل وجيوش مما يجعله شبيها بحروب القرون الوسطى ومخالفا للروح الحقيقية التي صبغت التوسع البرتغالي في إفريقيا».(5)
- المرحلة الثانية:همت المناطق الجنوبية[1486-1515] استعمل فيها البرتغاليون أسلوب العمل السياسي والديبلوماسي عوض القدرة العسكرية.وقد أتاح لهم دلك تعرفهم عن المغرب وواقعه وهو ما ترتب عنه قبول المغاربة السواحل في كل من دكالة وعبدة وسوس لحماية البرتغاليين. وفي هذا الإطار وقع سكان أسفي معاهدة مع الملك امانويل الأول 1481 وأهل أزمور معاهدة في 1486. وهذه المعاهدة غير

متكافئة : بين طرف يريد السيطرة وأخر يريد الحماية. وتبرز هنا على السطح شخصية يحى اوتعفوفت.غير أن حركته منيت بالفشل لأنه اعتمد على الأجانب وبالتالي كانت حركته تحمل في طياتها بوادر فشلها.(6)

هدا على عكس الأشراف السعديين الدين تقوت حركتهم لأنها اتحدت من الجهاد قاعدة لها.(7)كما أنها انطلقت في جذورها من القواعد الاجتماعية واستطاع الأشراف أن يحققوا مشروعهم الرامي إلى توحيد المغرب. وقد تحقق لهم ذلك بفضل مساندة الزوايا. وربما كان في هذا الدم المشروط بوادر انكسارات اجتماعية من نوع جديد وملامح لديناميكية ستكون على الأمد البعيد مصدرا للقلق والتوتر وسببا في الانحطاط والتراجع.(8)

من جهة أخرى، شكل استرجاع مازا كان سنة 1769 بداية مرحلة جديدة تتحدد ملامحها في بداية الاهتمام بالقرصنة والعودة إلى العلاقات التجارية السلمية مع أوربا والتي يجسدها عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله. وقد أجمعت عدد من الكتابات التاريخية على الأهمية التي اكتسبتها سلا في مجال القرصنة خلال هده المرحلة، غير أن وصول العلويين يمثل بداية تراجع القرصنة على أساس الاهتمام بالمبادلات التجارية مع أوربا. فتم إصلاح الموانئ وتم إنشاء أسطول مماثل لنظيره الأوربي.

لقد اعتنى محمد بن عبد الله بأمور البحر أكثر من غيره، مما جعل الضعيف يكتب:« وتكاثرت سفنه في البحر من أهل سلا ورباط الفتح وأقبلت عليه الأيام ووقف له السعد في البر والبحر...وفي هذه السنة أمر بإنشاء السفينة الكبيرة من طبقتين وأنفق فيها مالا كثيرا».(9)

علاقة الزوايا بالمخزن:تكامل أم تعارض؟(10)

ارتبط ظهور الزوايا في المغرب الإسلامي أساسا بظروف سياسية وتاريخية واجتماعية خاصة، كالفراغات السياسية التي كانت تنتج عن غياب السلطة المخزنية المركزية، أو تعرض البلاد إلى كوارث طبيعية مزلزلة كموجات القحط والجراد والفيضانات، أو تعرض المجتمع لتهديدات خارجية حقيقة مشرقية وأوربية؛ فاستغل أهل الطرق وشيوخ الزوايا مختلف هذه الأوضاع في المغرب، وتحركوا من أجل تعبئة المجتمع واستنهاضه ضد ما يحدق به من أخطار. فاعتبرت مؤسسة الزاوية خاصية من خصائص تاريخ المغرب الذي لا يمكن تناول أية فترة منه، أو أي حدث من أحداثه، دون أن نأخذ بعين الاعتبار حضور الزاوية والطرق في تشكيل جزء كبير منه، وهو ما جعل الكتابات التاريخية حول المغرب تبقى متفطنة ومدركة ما لهذا المعطى من أهمية في تفسير الكثير من الظواهر والقضايا التي يحفل بها التاريخ المغربي، معتبرة أن الطرقية تبقى منذ قرون الشكل الأكثر عمومية والأكثر شعبية والأكثر حيوية في المغرب الإسلامي،(11) منذ أن اختمر الفكر الطرقي في البلاد المغربية وتجذر في أوساطه الشعبية بواسطة الطريقة الشاذلية على يد مؤسسها الأول أبي الحسن علي الشاذلي في القرن 13م،(12) فازداد دور الزوايا أهمية في تاريخ المغرب بعد القرن 14م بفعل ضعف السلطة المركزية المخزنية المرينية والوطاسية من جهة، وبفعل الهجمات المسيحية الأيبيرية على الأراضي المغربية من جهة ثانية، وما كان لها من وقع في نفوس المغاربة الذين وجدوا في أهل الزوايا متنفسا لهم لقيادة عملياتهم الجهادية ضد الاحتلالات الأجنبية المتواصلة، ومن ثم بات من الصعب الفصل بين الديني والسياسي لدى هذه الزوايا وخاصة بعد ظهور الطريقة الجز ولية التي أسسها زعيمها محمد بن عبد

الرحمان بن أبي بكر الجز ولي المتوفى عام 1465م/870هـ(13) والذي ساند قيام الإمارة السعدية وكان من البدائل الهامة التي اعتمدها المغاربة للخروج من هول الصدمة الأيبيرية (14)بعد احتلال العديد من المدن والمناطق المغربية كأگـادير(1405م) ومليلية(1509م) وسبتة (1415م) وغيرها.(15)

غير أن مناقشة مسألة علاقة الزوايا للمخزن تحمل إشكالات عديدة تراوحت بين المساندة حينا وبين المواجهة حينا أخر.

يشير بوشنتوف(16) في أطروحته إلى أن الزاوية بدأت تشكل لمحمد الشيخ السعدي بالذات خطرا سياسيا وإغراءا ماليا.

فمن الناحية السياسية، فيبدو خطر الزوايا في المنة التي قدموها للسعديين مما أثار في نفوس الشيخ الخوف من أن يصبح حكمه ضعيف ومرتبطا بدعم الزوايا.كما أن الظرفية الحبلى بالصراعات ضاعفت من قلقه لكونها أتاحت فرصا لتقلب نوايا أقطاب الزوايا وولائهم.(17)

من ناحية أخرى، فقد شكل نشاط بعض الصوفية خطرا على السعديين، كطلب سعيد الحاحي الإمارة الكبرى وذيوع صيت عبد الله المراكشي. بل وحتى ادعاء بعض المتصوفة للشرف وهو أهم ركيزة اعتمدها السعديون لشرعنة قيامهم.كما وظف الصوفية سلاح الكرامة للتنديد بسلطة المخزن ورجالاته.(18)

كما نوع عدد كبير من الصوفية إلى تحويل المجال الترابي الذي تقع فيه زواياهم إلى حرم مقدس وروجوا لكرامات مفادها أن العقاب محدق بكل من سولت له نفسه اختراق حدودها، بل إنها أصبحت ملجأ للفارين من سلطة المخزن.وفي نفس السياق، رغب السلطان السعدي في تأديب بعض الصوفية الين جاهروا بأنهم أصحاب الوقت وسلاطين الدنيا والآخرة باعتبار ان هدا الادعاء – وان تدرج ضمن بعض الشطحات الصوفية المعروفة – يوحي باحتقار أولي الأمر من جهة، ويشوش على أولي الأمر من جهة ثانية.(19)

أما من حيت الإغراء المالي، فيثمتل في الثروات المالية المهمة التي راكمها المتصوفة والتي أثار طمع المخزن الذي كانت رغبته للمالي لا تنتهي.من أمثلة دلك حالة سعيد المشترائي الذي لم يكن له «لا سبب ولا حراثة» ومع ذلك كانت« خزائن زرعه عامرة وحظائر بهائمه غاصة تفي بحاجيات الوفود الزائرة لزاويته».(20)

بوادر الأزمة بين محمد الشيخ والزوايا برزت حين استهدف قدراتها الاقتصادية ومداخليها المالية بإخضاعها جميعا لضريبة واحدة هي النائبة معلنا بدلك نهاية زمن الإعفاءات الجبائية، حيت اعتبر السلطان أن أداء هده الضريبة مرادف للبيعة أد يدل دلك على الخضوع التام للإمام. كما رفض السلطان تميز الصوفية عن باقي الرعية حيت أجاب نائبه الذي طالبه بإعفاء الزوايا من النائبة قائلا:وان كانوا،فالمسلمين كلهم سواء في هدا الأمر.(21)

استأنف محمد الشيخ السعدي سياسته الحازمة اتجاه الزوايا بامتحان عسير تعددت أشكاله بين النفي والقتل والجلد وانتهاك حرمة الزوايا وتشريد شيوخها وإكراههم على أداء النايبة معنا انه المرجع الأساسي للمشروعية والمقدس الاسمي والمحتكر الأكبر للسلطتين الزمنية والروحية.وقد حاول الصوفية توظيف الكرامة لمواجهة السلطان، بل إن الأمر انتقل لمواجهات حقيقية بين أقطاب الزوايا والمخزن السعدي امتدت حوالي عقدين من الزمن، تحالف فيها عدد من شيوخ الزوايا والقبائل على طول جبال الأطلس الممتدة بين الحوز وسوس لمواجهة الأشراف.(22)

ومن جهة أخرى، فقد استمر رفض بعض العلماء للحكم السعدي، رغم استقرار السلطة بيد السعديين اثر دخولهم مدينة فاس.بل إن هناك من دفع حياة ثمنا لهدا الموقف.فهل كان رفضهم الشديد يرجع فقط إلى مسألة الشرعية؟ ألم يكن هذا الموقف ناتجا عن تخوفهم من فقدانهم الامتيازات التي اكتسبوها مع الوطاسيين؟هناك عدد من الاعتبارات المبنية على بعض الإشارات المتفرقة والتي تغرينا بالبحث عن أسباب أخرى لموقف الرفض للحكم السعدي.ومن المحتمل أن يكون موقف الرفض تعبيرا عن موقف النخبة الفاسية من تجار ورجال الفكر(23).هاته النخبة التي خافت على ضياع ما بقي من مكتسباتها ، وهي التي اعتادت أن توجه سياسة المغرب وتتحكم في أموره الاقتصادية. ولعلها استنكفت أن يخضع لهؤلاء البدو القادمين من الجنوب والدين لم يتمرسوا بعد بعادات الحضر.

هناك تفسير آخر لموقف العلماء رغم انه ضعيف إلا أن له مايبرره. فمن المحتمل أن يكون العلماء قد رأوا في الحكم السعدي تغليبا لجانب المتصوفة على جانبهم ومما يؤكد هدا الاحتمال أن هناك أكثر من مناسبة ظهر فيها التنافس واضحا بين الفريقين.(24).

يعتبر هذا الموضوع مجالا خصبا أسال مداد العديد من الباحثين وناقشها كل واحم من وجهته الخاصة.غير أنني حاولت فقط إثارة جوانبه وتقديم بعض الملاحظات عنه .

يبقى موضوع أخير احتل حيزا كبيرا من الكتاب وهو المتعلق بالسلطة المركزية في الحواضر المغربية خلال العصر الحديث،وسنحاول مناقشة هده المسألة من زاويتين اثنين وهما مسألة المشروعية في الحكم ومسألة البيعة.

احتلت المشروعية في الحكم حيزا مهما في الكتابات التاريخية،لاسيما في المغرب حيت ترتبت عنها مجموعة من الأزمات السياسية. فهي تجسد في المغرب على حد قول ابن زيدان: «عقدا مكتوبا يحضره العام والخاص وتشارك فيه البادية».25.

وبسبب الطبيعة الشرعية لعقد البيعة،فإن هذه الأخيرة كانت موضع خلاف في التأويل بين العلماء. وأبرز مثال على ذلك مسألة دخول السعديين إلى فاس وكذا مناقشتهم للأمير المتوكل عندما استنجد بالنصارى ضد عمه المعتصم حيت راسلوه وأوضحوا أن استغاثته بالنصارى تحتم« خلعك وسقوط بيعتك».26

كما طرحت مسألة المشروعية من جديد في مطلع القرن السابع عشر زمن فتنة أبناء المنصور، لاسيما حالة الفقيه العالم ابن أبي محلي الذي تردد كثيرا قبل أن يقوم على السعديين على اعتبار عدم أهليتهم للحكم .

هذان فقط مثالان يمثلان أن المشروعية في الحكم والبيعة ظلت من الثوابت التي واكبت تاريخه.

من جهة ثانية، يشير القادري إلى أن البيعة هي أزمة قصر قبل أن تكون أزمة مجتمع. حيت يعطي مثالا للأشراف الدين حاولوا على الدوام استمرار الحكم في سلالتهم غير أن لجوئهم التقسيم إدارة البلاد بين أبنائهم كان سببا في إثارة الفتن والقلائل، حيت يعطي أمثلة كثير عن هده الظاهرة التي ترتب عنها مشاكل كثيرة سواء عهد العلويين أو السعديين من اغتيالات وفتن هزت المجتمع بأكمله.27

الهوامش:

1- محمد القبلي:"مساهمة في تاريخ التمهيد لظهور السعديين":مجلة كلية الآداب-الرباط العددين 4و5 /1990،ص8.

2- عبد المجيد قدوري:المغرب واروبا-ما بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر[مسألة التجاوز].(المركز التفافي العربي—الطبعة الأولى 2000). ص97.

3- نفسه، ص98.

4- مثلا: القادوري: مرجع سابق ص99. وكذلك عبد الكريم كريم:المغرب في عهد الدولة السعدية-(الدار البيضاء: شركة الطبع والنشر، الطبعة الثانية) ص68

5 -بوشرب، أحمد:دكالة و الاستعمار البرتغالي إلى سنة إخلاء آسفي وأزمور : قبل 28 غشت 1481- أكتوبر 1541 – (الدار البيضاء : دار الثقافة، 1984)، ص114

5- دييكو دي طوريس: تاريخ الشرفاء ؛ ترجمه إلى العربية محمد حجي، محمد الأخضر ، (الدار البيضاء : شركة النشر والتوزيع المدارس) -كداك:مجهول : تاريخ الدولة السعدية التاكمدارتية. تقديم وتحقيق عبد الرحيم بنحادة ،(الدار البيضاء : عيون المقالات، 1994)، ص28.

6- عبد الكريم كريم: مرجع سابق، ص13،

7- قدوري: مرجع سابق: ص114.

8- الضعيف، محمد بن عبد السلام بن أحمد تاريخ الضعيف الرباطي : تاريخ الدولة العلوية السعيدة من نشأتها إلى أواخر عهد المولى سليمان 1043 هــ- 1633 م، 1238 هــ-1812 م / دراسة و تحقيق محمد البوزيدي الشيخي ، الدار البيضاء : (دار الثقافة، 1988) ص 114.

10- لقد تناول مسألة الزوايا وعلاقتها بالمخزن ثلة من الباحثين ندكر من أبرزهم:

*FAOUZIS.M.H /sociologie politique colonial du Maroc-cas de michaux bellaire.afrique orient-casa Blanca 1988.

*J.BERQUE :oulémas : fondateurs ;insurges du Maghreb au XVII siecle.Ed sindibad 1983.

11- Terrasse H, Histoire du Maroc des origines à l'établissement du Protectorat, Casablanca, T.2, 1950, p.373.

12- هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي، ولد في قبيلة غمارة عام 1196م، وله نسب إدريسي. درس بفاس، والتقى فيها بتلاميذ الشيخ أبي مدين، ثم سافر إلى بغداد، فأوصاه أبو الفتح الواسطي هناك بالعودة إلى المغرب حيث يوجد قطب صوفي يتولى مشيخته، فعاد إلى جبل لعلام، وأصبح التلميذ الوحيد لمولاي عبد السلام بن مشيش، فانتقل بعد ذلك إلى منطقة شاذلة في تونس، وقضى بها ردحا من الزمن حتى سمي باسمها،

وصار يعرف بالشاذلي، وتوفي عام 1258م. انظر، زكية زوانات، ابن مشيش شيخ الشاذلي، ترجمة من الفرنسية إلى العربية أحمد التوفيق، (مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2006)، ص ص127-128. .

13- هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر بن سليمان، بن داود، توفي عام 1465م، وهو من قبيلة جزولة بسوس الأطلس الصغير، درس بفاس بمدرسة الصفارين، ثم رحل إلى تونس والمشرق، وعاد بعد عدة أعوام إلى فاس، فألف كتابه "دلائل الخيرات" وبدأ ينشر طريقته في حاحا، فتجمع حوله آلاف المريدين؛ الشيء الذي أقلق خصومه الذين قاموا بقتله. نفسه، ص129.

14- Lmoubariki M, La résistance du Sud- Est Marocaine à la Pénétration Française 1906-1934, Thèse pour le Doctorat d'Histoire, Université Lumière Lyon II, Faculté de Géographie, Histoire, Histoire de l'Art et Tourisme, Année universitaire, ,1990-1991,(2T). p.116.

15- Drague G, - Esquisse d'histoire religieuse du Maroc, Paris, 1951, p.50.

16-لطفي بوشنتوف: العالم والسلطان : دراسة في انتقال الحكم ومقومات المشروعية : العهد السعدي الأول - (الدار البيضاء : كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق، 2004). ص 263.

17-نفسه، ص236.

18-نفسه، ص236.

19-نفسه ص237.

20-نفسه، ص237.

21-ناقش ادر ريس أبو ادريس علاقة الزوايا مع الدولة المركزية بالتركيز على الجانبين السلبي ،اد يعطي مثالا لمناقشة الموضوع في عهد كل من المنصور السعدي وكذلك عهد المولى إسماعيل، حيت تثير المسألة من زوايا متعددة

ادريس أوبو ادريس:"علاقة الدولة المركزية بالزوايا"-مجلة أمل-(العدد9 ص 89-98).

22-بوشنتوف: مرجع سابق:ص 239.

23-عثمان المنصوري:"ملاحظات حول علاقة العلماء بالمخزن في مغرب القرن السادس عشر"،مجلة أمل (العدد 2-1922-ص 14)

24-نفسه: ص14.

25-ابن زيدان: العز والصولة في معالم نظم الدولة- (الرباط 1961/ج1 صص8و 35.)

26-عباس بن إبراهيم المراكشي: الإعلام بمن حل بمراكش واغمات من الأعلام.(فاس، 1938، ج4، ص 179.)

27-قدوري: مرجع سابق، ص255-269.

البيبليوغرافيا:

1. الافراني،محمد الصغير:نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي،طبعة هوداس 1888.
2. عباس بن إبراهيم المراكشي: الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام.فاس، 1938،
3. ابن زيدان: العز والصولة في معالم نظم الدولة- الرباط 1961.
4. ضعيف، محمد بن عبد السلام بن أحمدتاريخ الضعيف الرباطي : تاريخ الدولة العلوية السعيدة من نشأتها إلى أواخر عهد المولى سليمان 1043 هـ- 1633 م، 1238 هـ-1812 م ، دراسة و تحقيق محمد البوزيدي الشيخي – الدار البيضاء : دار الثقافة، 1988 .
5. تاريخ الدولة السعدية التاكمدارتية، تقديم وتحقيق عبد الرحيم بنحادة ، الدار البيضاء : عيون المقالات 1994،
6. دييكو دي طوريس: تاريخ الشرفاء ، ترجمه إلى العربية محمد حجي، محمد الأخضر . – الدار البيضاء : شركة النشر والتوزيع المدارس
7. طفي بوشنتوف: العالم والسلطان : دراسة في انتقال الحكم ومقومات المشروعية : العهد السعدي الأول – الدار البيضاء : كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق، 2004 .
8. محمد القبلي:مساهمة في تاريخ التمهيد لظهور السعديين:مجلة كلية الآداب-الرباط العددين 4و5 /1990
9. إدريس أبو إدريس:علاقة الدولة المركزية بالزوايا- مجلة أمل-العدد9 ص 89-98.
10. عبد المجيد قدوري:المغرب وأوربا- ما بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر[مسألة التجاوز].المركز التفافي العربي—الطبعة الأولى.
11. عبد الكريم كريم:المغرب في عهد الدولة السعدية-الدار البيضاء: شركة الطبع والنشر، الطبعة الثانية.
12. بوشرب، أحمد:دكالة و الاستعمار البرتغالي إلى سنة إخلاء آسفي وأزمور : قبل 28 غشت 1481-أكتوبر 1541 – الدار البيضاء : دار الثقافة، 1984.
13. زكية زوانات، ابن مشيش شيخ الشاذلية، ترجمة من الفرنسية إلى العربية أحمد التوفيق، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2006.
14. FAOUZIS.M.H/sociomogie politique colonial du Maroc-cas de michaux bellaire.afrique orient-casa Blanca 1988.
15. J.BERQUE :oulémas : fondateurs ;insurges du maghreb au XVII siecle.Ed * sindibad 1983.
16. Terrasse H, Histoire du Maroc des origines à l'établissement du Protectorat, – Casablanca, T.2, 1950, p.
17. Drague G, - Esquisse d'histoire religieuse du Maroc, Paris, 1951,